(فلستُ مُفارِقاً قَرَنَيَّ حتى ... يَطُولَ تصعّدي بكَ وانحداري) .

فقال أبن لجأ .

(ولمّا أن قُرِنتُ إلى جريرٍ ... أَبَى ذو بَطْنِه إلاّ انحدارا) .

فقال له قدامة بن إبراهيم الجمحي وبئسما قلت جعلت نفسك المقرون إليه قال فكيف أقول قال تقول .

(ولمّا لُزّ في قَرَنِي جريرٌ ...) .

فقال جزيت خيرا لا أقوله واﷲ ابدا إلا هكذا .

حدثني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن عبد اﷲ العبدي قال حدثني عمارة بن عقيل عن أبيه قال .

وقف جرير على باب عبد الملك بن مروان والأخطل داخل عنده وقد كانا تهاجيا ولم يلق أحدهما صاحبه فلما أستأذنوا لجرير أذن له فسلم وجلس وقد عرفه الأخطل فطمح بصر جرير إليه فقال له من أنت فقال أنا الذي منعت نومك وهضمت قومك فقال له جرير ذاك أشقى لك كائنا من كنت ثم اقبل على عبد الملك فقال من هذا يا أمير المؤمنين فضحك وقال هذا الأخطل يا ابا حزرة فرد بصره إليه وقال فلا حياك اﷲ يابن النصرانية أما منعك نومي فلو نمت عنك لكان خيرا لك واما تهضمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من اﷲ ائذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية فقال لا يكون ذلك بين يدي فوثب جرير مغضبا فقال عبد الملك قم يا أخطل واتبع صاحبك فإنما قام غضبا علينا فيك فنهض الأخطل فقال عبد الملك لخادم له انظر ما يصنعان إذا برز له الأخطل فخرج جرير فدعا بغلام له فقدم إليه حصانا له أدهم فركبه وهدر